برنامج لتعليم المهارات الفنية والحرف اليدوية لتحفيز الشعور بالانتماء بمؤسسات إيواء أطفال الشوارع .

Program to teach technical skills and crafts to stimulate the sense of national belonging in the street children shelters.

اعداد

أ .د / هناء عبد الوهاب فريد زيدان

PROF Zidan, .. Hanaa Abdul Wahab Farid

استاذ علم النفس والعلاج بالفن كلية التربية الفنية جامعة حلوان.

Professor of Psychology and Art Therapy Faculty of Art Education, Helwan University

drhanazidan@gmail.com

ملخص

مشكلة البحث: فى الآونه الاخيرة لاحظت الباحثة زيادة أنتشار ظاهرة أطفال الشوارع حيث يتواجدون فى تجمعات أسفل الكبارى،وفى الطرق العامة وإستخدامهم لأساليب التسول المتنوعة.قد وضح إستغلال هذه الفئة من الأطفال من ذوى النفوس الضعيفة وذلك لإفتقادهم الشعور بالإنتماء والأمن حتى أصبحوا أدوات طيعه للمخربين.وهنا نضع تساؤل البحث: ما إمكانية الإستفادة من إستخدام الأنشطة الفنية التشكيلية والحرف اليدوية فى تعزيز الشعور بالإنتماء لدى عينةمن أطفال الشوارع؟

أهمية البحث: تعزيز وتنمية الشعوربالإنتماء لدى أطفال الشوارع من خلال ممارستهم لأنشطة الفن التشكيلى، لمحاولة إدماجهم فى المجتمع

وإلقاء الضوء على دورالفن التشكيلى فى تعديل بعض أنماط السلوك الغير سوى لديهم.

أهداف البحث: الكشف عن مفهوم وتعزيزالإنتماء لدى عينة من أطفال الشوارع من الذكور والإناث عند ممارستهم للأنشطة الفن التشكيلي.

فروض البحث:توجد علاقة إيجابية بين إستخدام الأنشطة الفنية وتنمية الشعور بالإنتماء للوطن لدى عينة البحث من الذكور والإناث.

توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجة تعزيز الشعوربالإنتماء قبل وبعد إستخدام الأنشطة التشكيلية والحرف اليدوية.

توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكوروالإناث من أطفال الشوارع ،وذلك لصالح الإناث حول مفهوم الإنتماء، كما تبدئ فى تعبيراتهم الفنية.

الدراسة الميدانية:تطبيق برنامج الانشطة الفنية والمهارات اليدويةعلى عينة البحث وقد توصلت الباحثة للنتائج التالية:

نتائج الدراسة: بعد تحليل نتائج الأنشطة ومدى استجابة الأطفال لكل نشاط وتحقيق الهدف منه واشتمال الموضوعات الفنية على أعمال جماعية ومواقف تربوية وفردية تهتم بتعزيز الانتماء ،وذلك باستخدام مجموعة من الخامات المختلفة التي تناسبهم،وتدريبهم على بعض المهارات الحرفية ولوحظ إقدام الأطفال على التفاعل بقبول وإيجابية خلال هذه الأنشطة.

الكلمات المفتاحية : المهارات الفنية .. الحرف اليدوية .. تحفيز الشعور ..أطفال الشوارع .

A program to teach technical skills and crafts to stimulate the sense of belonging in the institutions of sheltering street children.

By: Dr. Hanaa Abdul Wahab Farid Zidan

Professor of Psychology and Art Therapy Faculty of Art Education, Helwan University

•Summary:

Research problem: The researcher noticed nowadays an increase in street children phenomenon,who are found in groups below bridges, and in public roads mastering different begging methods.The exploitation of these children by saboteur people has been easy as they have no sense of belonging and insecurity.Which takes us to the research question: What are the benefits from using fine arts and crafts in enhancing the sense of belonging in sample of street children?

Importance of research: developing the sense of belonging in street children by practicing fine art activities, integrating them into society and highlighting role of fine-arts in modifying their behavior.

Research objectives:revealing concept of belonging in sample of males and females, while practicing art activities.

Research hypotheses:There is positive relationship between the use of technical activities and development of sense of belonging

to country in the study sample.There are statistically significant differences between averages of sense of belonging stimulation before and after the use of fine-art activities and handicrafts.There are statistically significant differences between street children males and females, in favor of females in concept of belonging, showed in their artistic expressions.

Field study: by applying the program, researcher found that; Study results: results of the activities showed the extent of children's response to each activity and achieving its objective. Inclusion of handicraft skills training, by using a variety of materials have promoted sense of belonging in the children.

Keywords : technical skills … crafts to stimulate.. the sense of belonging in the institutions .. sheltering street children.

خلفية البحث :

إن الأطفال هم الثروة الحقيقية للمجتمعات ، فأطفال اليوم هم أباء الغد ، والحفاظ عليهم وإستثمار قدراتهم وإمكاناتهم وإعدادهم للمستقبل هو هدف كل أمة تسعى إلى بناء جيل قادر على حمل الأمانة والمساهمة الفعالة فى تقدم المجتمع .

فظاهرة أطفال الشوارع تدق ناقوس الخطر لما لها من تأثير سلبى على شخصية الطفل، فتحوله من إنسان يمكن أن يساهم ويشارك فى تقدم مجتمعه إلى قنبلة موقوته تهدد المجتمع بآسره.

ويذكر أبو بكر موسى(2011) ، أن تعداد أطفال الشوارع يبلغ على المستوى الدولى الى حوالى (120 مليون طفل وطفله) منهم (30مليون) فى أفريقيا ، (30 مليون) فى آسيا ،أما فى آمريكا الجنوبية فيصل عددهم إلى (60 مليون) طفل تقريبا، ولهذا فإن ظاهرة أطفال الشوارع يمكن القضاء عليها بسهولة كما أنها تختلف فى طبيعتها وأنماطها وإستمرارها من مجتمع لآخر.

وفى مصر فقد أشارت هيئة (اليونيسف 2015) أحدث الإحصائيات لأطفال الشوارع حيث يقدر عددهم بنحو (200 ألف إلى مليون والربع) طفل دون الثانية عشر سنه.

لذلك فقد أصبح من الضرورى إحتوائهم من كل جهات الدولة، وبذل الجهد الكثير لمحاولة إدماجهم فى المجتمع مرة أخرى ،وذلك بإستثمار طاقاتهم الإبداعية يهدف تدعيم إنتمائهم للوطن.

وفى هذا الصدد تبرز أهمية إستخدام أنشطة الفن التشكيلى الذى يمكن أن يعزز الشعور بالإنتماء لدى فئة أطفال الشوارع خاصة أن " الانشطة الفنية التى يقوم بها الطفل هى وسيلة للتعبير عن الذات ،فيسهل عليه التعبير عن الاحاسيس والمشاعر السالبة التى تؤرقه مثل الخوف ،الغضب ، والعدوان ، والشعور بالإحباط والعجز ،والتى يجد صعوبة فى التعبير عنها بطرق مباشرة ، فتنطلق ويفرج عنها فى أشكال ورموز فنية " (عبد الحميد ، 2016 : 25، 36) .

وللفن أيضاً أدوار تنفيسية فاعلة تساعد الطفل على إسقاط الكثير من معاناته ومساعدته فى مواجهة المشكلات اليومية التى يتعرضون لها بسبب تواجده فى الشارع .

كما تؤكد عبد الحميد ان ممارسة الفن تتيح فرص التنفيس عن التوترات والمكبوتات التى يعانى منها الطفل فى أشكال يمكن أن نطلق عليها (العدوان المأمون) مما يمنحه الشعور بالراحة والطمأنينة ،ولهذا فإن تقديم الكثير من الخامات الفنية لهذا الطفل غيرالعادى ، مثل خامة الطين ،وعجائن الورق ،والاصباغ ،قد تستغل كوسائط ماصة لكثير من الانفعالات والطاقات المختزنه لديه، وتكون بمثابة حيل دفاعية يلجأ إليها

لحماية نفسه ، ولتبديد كثير من الطاقات غير السوية لديه،فيحدث معها ما يسمى بالاعلاء او السمو.

مشكلة البحث :

فى الآونه الاخيرة لاحظت الباحثه زيادة أنتشار ظاهرة أطفال الشوارع حيث يتواجدون فى تجمعات أسفل الكبارى ،ووسائل المواصلات، وبخاصة مترو الأنفاق وفى الطرق العامة وإستخدامهم لأساليب التسول المتنوعة التى يتطفلون بها على المارة .

وقد وضح إستغلال هذه الفئة من الأطفال من ذوى النفوس الضعيفة وذلك لإفتقادهم للشعور بالإنتماء والأمن والأمان حتى أصبحوا أدوات طيعه للمخربين ،ومن قبل الجماعات المتطرفة.

لهذا فإن أطفال الشوارع وهم فئة من الفئات الخاصة عندما يتم إهمالهم فلن يؤدى ذلك إلا إلى تفاقم مشكلاتهم ،فيصبحون عاله على المجتمع ،ولن يجنى منهم فى النهاية إلا الخسارة الفادحة لجزء من ثروته البشرية التى لابد من إستثمارها وتحويلها إلى طاقة فاعلة ومنتجه.

لذا ترى الباحثة أنه يمكن إستخدام الأنشطة الفنية التشكيلية مع أطفال الشوارع بهدف تعليم حرفة فنية ولتعزيز الشعور بالإنتماء لديهم تجاه المجتمع والوطن.

ومن هنا تتحدد مشكلة البحث الحالية فى التساؤل التالى :

- ما إمكانية الإستفادة من إستخدام الأنشطة الفنية التشكيلية والحرف اليدوية فى تعزيز الشعور بالإنتماء لدى عينة من أطفال الشوارع ؟

أهمية البحث :

1- تعزيز وتنمية الشعور بالإنتماء لدى أطفال الشوارع من خلال ممارستهم لأنشطة الفن التشكيلى، لمحاولة إدماجهم فى المجتمع .
2- إلقاء الضوء على أهمية دور الفن التشكيلى فى تعديل بعض أنماط السلوك الغير سوى لدى أطفال الشوارع.

3- محاولة تحويل الطاقات السلبية لدى أطفال الشوارع إلى طاقات إيجابية لخدمة أنفسهم والمجتمع عن طريق تعليم حرفة يدوية .

أهداف البحث :

1- للأنشطة الفنية التشكيلية أثاراً إيجابية فى تنمية وتعزيز الشعور بالإنتماء لدى عينة البحث من أطفال الشوارع.
2- الكشف عن مفهوم الإنتماء لدى عينة البحث أطفال الشوارع من (الذكور-الإناث) خلال ممارستهم للأنشطة الفن التشكيلي.

فروض البحث:

1- توجد علاقة إيجابية بين إستخدام الأنشطة الفنية التشكيلية و تعزيز وتنمية الشعور بالإنتماء للوطن لدى عينة البحث من(الذكور والإناث) .
2- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجة تعزيز الشعور بالإنتماء قبل وبعد إستخدام الأنشطة التشكيلية والحرف اليدوية.
3- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين (الذكور –الإناث) من أطفال الشوارع (عينة البحث)،وذلك لصالح الإناث حول مفهوم الإنتماء، كما تبدو فى تعبيراتهم الفنية .

حدود البحث :

حدود مكانية : يتم تطبيق هذة البحث على عينة من أطفال الشوارع داخل بعض المؤسسات الأوائية مثل (مدينة الأمل – جمعية رسالة) بمحافظة القاهرة الكبرى.

حدود زمانية : يتم تطبيق هذا البحث خلال عام (2018م)

عينة البحث :يتم تطبيق البحث على عينة قوامها 20 طفل وطفله من أطفال الشوارع فى المرحلة العمرية (12-9) سنة

أدوات البحث:

1- مقياس الشعور بالإنتماء لذوي الإحتياجات الخاصة (اسماعيل والعقباوي ، 2009) قبلى وبعدى.

2- مجموعة من أنشطة الفن التشكيلى والحرف اليدوية فى مجالات فنية مختلفة.

منهج البحث:تتبع البحث الحالية كلاً من المنهج الوصفى التحليلى فى الإطار النظرى والمنهج شبة التجريبى فى الإطار العملى والتجربة الميدانية.

خطوات البحث :

أولا:الإطار النظرى

1- تعريف وتحديد المفاهيم الاساسية للدراسة
2- إستعراض الدراسات والابحاث السابقة المرتبطة بموضوع البحث

ثانياً:الإطار العملى

1- تحديد عينة البحث من أطفال الشوارع
2- إستخدام مقياس الشعور بالإنتماء
3- التطبيق العملى للدراسة
4- مناقشة النتائج فى ضوء أهداف وفروض وحدود البحث
5- عرض التوصيات والمقترحات

مصطلحات البحث :

1- الأنشطة الفنية التشكيلية (Plastic Art Activities):

-هو نقل إنفعال من خلال الأشكال والالوان والخطوط والظلال والأحجام والكتل ،أى أن الفن يرتبط بالشئ الذى يبدعه الإنسان.

-هى أنشطة خاصة بالفنون تندرج من البسيط الى المعقد ،تتصف بالتنويع فى الخامات والأدوات ،وتمنح الفرص للتجديد والإبتكار لتنمية الجوانب المختلفة لدى الطفل .

(البسيوني ، 1981 : 17) ، (Kramer ، 1973 : 47) .

التعريف الإجرائى :

وفى هذه البحث يقصد بها أن أنشطة الفن التشكيليه التى تتنوع فى مجالاتها وخاماتها مثل (الخزف ،النحت ،التصوير،الاشغال

الخشبيه،الطباعة ،النسيج) (والالوان ،الأقلام، الفرش،الورق) التى يمكن أن تمنح الاطفال فرصة التعبير عن أنفسهم.

2- الشعور بالانتماء (Feeling of Affiliation) :

هو إرتباط وإنتساب الفرد أو الجماعة الى قطعة معينة من الأرض ،والتعلق بها ،وحب أهلها ،وأصحابها ، والحنين إليها عند الإغتراب عنها، والإستعداد للدفاع عن كيانها ضد الأخطار التى تهددها، ويتطور حب الأرض وأهلها إلى حمايتها ،والعمل على تحسين معيشة أهلها وتطويرها.

(ناصر ، 1973) ، وللشعور بالإنتماء أبعاداً يمكن تقسيمها الى:

- التواصل. -الإيثار. - الشعور بالجماعة.

التعريف الاجرائى : فى هذه البحث الحالية يقصد به إحساس الفرد بإنتمائه لوطنه ،فيحبه ويكن له الولاء ،ويحترم قيمه،وعاداته ،ويقدر مؤسساته،وقوانينه،والمحافظة على ثرواته والاستعداد للنهوض به.

3- أطفال الشوارع (Street Children):

-قدم صندوق الأمم المتحدة للأطفال اليونيسيف (2015) تصنيفاً قسم به أطفال الشوارع إلى:

1- الاطفال الذين يقومون ببعض النشاطات الإقتصادية مثل التسول،والبيع،ويساهمون فى دخل أسرهم، وقد يؤدى هشاشة الوضع الاقتصادى لأسرهم لبقائهم فى الشارع بشكل نهائى.
2- الاطفال الذين يعيشون بشكل دائم فى الشارع وقد تكون لديهم روابط عائلية غير مصانه إلا فى المناسبات او بالصدف.

التعريف الإجرائى: يقصد بأطفال الشوارع فى عينة البحث الحالية هم عينة من الاطفال الذين يقيمون بعض الوقت فى المؤسسات الإيوائية لتلقى بعض الخدمات الحياتية من (مأكل ،وملبس، ونظافة شخصية)

الحرف اليدوية :لحرف اليدوية أو الصناعات التقليدية هي الصناعات المعتمدة على اليد أو باستخدام الأدوات البسيطة فقط دون استعمال الات حديثة. وهي أحد القطاعات الرئيسية التقليدية الحرفية. وعادة

ما ينطبق المصطلح على الوسائل التقليدية لصناعة السلع، الفردية من أهم معايير الحرف، كون لهذه العناصر أهمية ثقافية ودينية.
وتنعكس أهمية الحرف والصناعات اليدوية في أنها تدل على جوانب الهوية الوطنية للدولة المنتجة للحرف والصناعات اليدوية، ويمكن أن تحقق مصر مكاسب مادية رائعة من اهتمامها وتدعيمها للحرف اليدوية .

الدراسات المرتبطة :

(1) دراسة (نادية صديق ، 2015) ، بعنوان:" فاعلية برنامج إرشادى لتخفيف العدوان وزيادة التوافق النفسى لدى عينة من أطفال الشوارع ".

أهداف الدراسة :التحقق من فاعلية برنامج إرشادى لتخفيف العدوان وزيادة التوافق النفسى لدى عينة من أطفال الشوارع، وقد تكونت العينة من (30) طفل.

- وقد استخدمت مقياس التوافق النفسى للأطفال بلا مأوى، ومقياس السلوك العدوانى واستمارة تقييم جلسات البرنامج، وقامت بتصميم برنامج لتخفيف العدوان وزيادة التوافق النفسى لدى عينة الدراسة.

وتوصلت إلى النتائج الآتية:

- توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسطى درجات المجموعة الضابطة والتجريبية من أطفال الشوارع فى القياس البعدى على مقياس السلوك العدوانى فى اتجاه المجموعة التجريبية.
- توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسطى درجات المجموعة التجريبية من أطفال الشوارع فى القياسين القبلى والبعدى على مقياس السلوك العدوانى فى اتجاه التطبيق البعدى.

(2) دراسة (محمد عبد الراضى ، 2012) ، بعنوان " رأس المال الاجتماعى لدى أطفال الشوارع" ، هدفت الدراسة.. إلى:

- الكشف عن حجم ومؤشرات رأس المال الاجتماعى لدى أطفال الشوارع من خلال الثقة ومفهومها لديهم، والعلاقات الاجتماعية، والتضامن والنشاط بينهم والتعرف على آليات تفعيل رأس المال الاجتماعى للحد من هذه الظاهرة والتمكين لهؤلاء الأطفال اجتماعيا، ورصد ملامح حياتهم اليومية من حيث " المأكل، والملبس، وأساليب الترفيه، وأماكن النوم.
- أطفال تحت سن الثامنة عشر: تكونت العينة من أطفال تحت (18) سنة (ذكور وإناث) يعملون ولا يعمل بالشارع ، وتوصلت الدراسة إلى النتائج الآتية:
- يتم التعرف على الخصائص الاجتماعية، والاقتصادية بأطفال الشوارع وأسباب خروجهم للشارع، وتم التعرف أيضا على المضامين الإيجابية والسلبية لرأس المال الاجتماعى لدى أطفال الشوارع.

(3) دراسة (سلمى أبو زيد ، 2016) ، بعنوان " السمات التعبيرية فى رسوم أطفال الشوارع كمدخل للاستلهام فى التصوير" ، هدفت الدراسة إلى:

- الكشف عن السمات والملامح الفنية والتعبيرية المميزة فى رسوم أطفال الشوارع، وإنتاج أعمال فنية للباحثة فى مجال التصوير المعاصر فى ضوء ما تم التوصل إليه من نتائج تمثل مدخلا للاستلهام فى التصوير المعاصر ، وتم اختيار عينة من أطفال الشوارع فى المرحلة العمرية من سن (7 – 9 سنوات) ، وتوصلت الدراسة إلى ما يلي :-
- أن التعبير عن التشرد جاء فى مقدمة الموضوعات ويليها الحزن، ثم العنف والعدوانية، وكانت الدراسة بمثابة دعم فكرى للباحثة واستلهاما أثناء القيام بالتجربة العملية مع أطفال الشوارع لأنهم يمتلكون مخزون من الحياة يختلف عن غيرهم.

(4) دراسة (أيمن السمرى ، 2011) بعنوان: " أطفال الشوارع كطاقة مهدرة، وكيفية استثمارها إبداعيات للحد من ظاهرة الانحراف السلوكى لديهم ".

هدفت الدراسة.. إلى:

- **علاج الانحراف السلوكى لدى أطفال الشوارع عن طريق الفن واكتشفت مواهب وإبداعات تشكيلية فى عينة البحث.**
- **تكونت عينة الدراسة من (10) أطفال داخل مؤسسات مختلفة، واستخدم معهم ندوات نظريا ومهاريا وتجريبيا، ومارس معهم تجريب فنى على أسطح متعددة وبخامات مختلفة (فردى وجماعى)، وتم توصيف وتحليل أعمالهم والاستفادة من كم العناصر والرموز والتفاصيل كمدخل للعلاج النفسى.**

ونتجت عن هذه الدراسة:

- **معالجة ظاهرة الانحراف السلوكى لدى أطفال الشوارع عن طريق ممارسة الإبداع الشكلى، اجتذاب هؤلاء الأطفال ودمجهم عن طريق الفن والإبداع، يمكن استثمار طاقاتهم إبداعيا من خلال فطرية الأداء والصدق وتسويق هذه الأعمال ذات الطبع الخاص.**

(5) دراسة: "Marion, Gray, Yvonne, Thomas" - 2011 ، بعنوان: " إدماج البالغين المشردين فى أنشطة فنية كخطوات استباقية لبث الثقة بالذات والاندماج المجتمعى ".

هدفت الدراسة.. إلى :

- **الكشف عن فائدة وقيمة البرنامج لدى عينة الدراسة فى تدعيم الثقة بالذات، واعتمد الباحثون على أسلوب المقابلة الشخصية وتقيمي الخبرات التى اكتسبها أفراد العينة من برنامج الأنشطة الفنية، وتكونت من مجموعة من البالغين المشردين.**

وتوصلت الدراسة إلى :-

- أن الفن يقدم خطوة استباقية لعينة الدراسة للاندماج ومشاركة المجتمع الذين يعيشون فيه، وجاءت كتجربة إيجابية شجعت على بناء الثقة لدى عينة الدراسة.

(6) دراسة (2009 ,Margaret, Prescott") ' بعنوان: " الأنشطة الفنية كسبل ميسرة للأطفال المشردين " ، هدفت الدراسة.. إلى:

- إمكانية ممارسة الفن للمساهمة فى التغلب على مشكلات يعانى منها عينة الدراسة وهم أطفال بلا مأوى فى أمريكا.
- ونتجت عنها تعبيراتهم الفنية أظهرت قيمة دور الفن فى تغير حياتهم العادية إلى حياة صحية، وجود علاقة إيجابية بين الأطفال المندمجون فى ممارسة الأنشطة الفنية والحصول على تغير إيجابى فى سلوك حياتهم العامة.

تعقيب على الدراسات السابقة التى تناولت أطفال الشوارع بشكل عام

تضمنت الدراسات السابقة التى تناولت أطفال الشوارع أهدافا كثيرة من أهمها أسباب تواجد هؤلاء الأطفال بالشارع، ومعرفة مدى الظروف المحيطة بهم والمخاطر والانحرافات المعرضين لها أثناء تواجدهم فى الشارع وأنماطهم السلوكية وسماتهم النفسية والاجتماعية.

- من خلال نتائج الدراسات السابقة فى أهمية تعزيز قيمة الانتماء والمواطنة لدى الأطفال فى المراحل العمرية المختلفة، والتعرف على كيفية بناء علاقات اجتماعية ناجحة، ومعرفة الحقوق والواجبات اتجاه الوطن وعوامل تعزيز هذا الشعور، واحترام الأفراد للقوانين والمبادىء والقيم والمشاركة الإيجابية داخل المجتمع.
- محتوى برنامج الأنشطة الفنية التشكيلية والحرف البسيطة وتعزيز الشعور بالانتماء

النشاط الأول: رسم "علم مصر" كرمز للوطن عمل (فردي – جماعي).

الأهداف:

1. **التعرف على "علم الوطن" كرمز للانتماء.**
2. **تقدير قيمة العلم كرمز للوطن.**
3. **استغلال طاقة الأطفال في العمل اليدوي.**

الخامات والأدوات: ورق كانسون - ألوان فلوماستر - مسطرة - أقلام رصاص - خِلل خشب.

الوسائل المصاحبة للنشاط: الأغاني الوطنية وغناء الأطفال للأناشيد الوطنية - عرض بعض الصور لعلم مصر.

الزمن وعدد المقابلات: مقابلتين وكل مقابلة استغرقت (60) دقيقة.

خطوات التنفيذ:

بدأ النشاط بالحوار والمناقشة مع أفراد العينة حول معرفتهم لعلم مصر وأهميته ولما يرمز، وطرحت بعض الأسئلة منها: ماذا تعني ألوان علم مصر؟ من يعرف أهمية العلم ولماذا ننشد النشيد الوطني كل صباح في المدرسة ونحيى العلم؟.

1. **تنوعت الإجابات والآراء ومعرفة الأطفال لأهمية علم مصر، وبعدها قامت الباحثة بشرح مفصل لكل سؤال، وقامت بشرح النشاط للأطفال وبدأت بعرض بعض الصور عليهم توضح ألوان العلم وشكل النسر المرسوم به.**
2. **شرحت الباحثة كيفية استخدام الأدوات والخامات لعمل "علم مصر" بالورق وأن يصنع كل طفل علم خاص به من هذه الخامات.**
3. **والجزء الثاني من النشاط في المقابلة التالية هو: عمل "جدارية علم مصر" جماعي لوضعه في المؤسسة الإيوائية عن طريق القص واللزق.**

جدارية بلرملة لخريطة مصر"(عمل جماعي).

الأهداف:

1.التعرف على موقع مصر من الناحية الجغرافية.

2.تنمية روح الانتماء من خلال التعبير عن تفاصيل التضاريس المكونة لخريطة مصر.

3.ممارسة مهارة التشكيل بالرمال أثناء العمل الجماعي.

الخامات والأدوات:ورق نصبيان - رملة - ألوان جواش - غراء - أقلام رصاص - أقلام ماركر.

الوسائط المصاحبة للنشاط: صور لخريطة مصر صماء - وأخرى بأسماء البلاد والمحافظات - وأخرى بالألوان.

خطوات تنفيذ النشاط:

4. **بدأ النشاط بالحوار والمناقشة مع أفراد العينة حول معرفتهم لعلم مصر وأهميته ولما يرمز، وطرحت بعض الأسئلة منها: ماذا تعني ألوان علم مصر؟ من يعرف أهمية العلم ولماذا ننشد النشيد الوطني كل صباح في المدرسة ونحيى العلم؟.**
5. **تنوعت الإجابات والآراء ومعرفة الأطفال لأهمية علم مصر، وبعدها قامت الباحثة بشرح مفصل لكل سؤال، وقامت بشرح النشاط للأطفال وبدأت بعرض بعض الصور عليهم توضح ألوان العلم وشكل النسر المرسوم به.**
6. **شرحت الباحثة كيفية استخدام الأدوات والخامات لعمل "علم مصر" بالورق وأن يصنع كل طفل علم خاص به من هذه الخامات.**
7. **والجزء الثاني من النشاط في المقابلة التالية هو: عمل "جدارية علم مصر" جماعي لوضعه في المؤسسة الإيوائية عن طريق القص واللزق.**
8. **سماع الأغاني الوطنية أثناء العمل في النشاط.**

النشاط الثاني: أقنعة "الشخصيات تاريخية" (عمل جماعي):

الأهداف:

1. **التعرف على الشخصيات المؤثرة في تاريخ مصر.**

2. القدرة على الاختيار وتمثيل الأدوار.
3. تعليم مهارة التشكيل بعجينة الورق.

الخامات والأدوات:ورق جرائد وورق مناديل - غراء - ألوان مائية - بالونات - كتر - مقص - نصبيان.

الوسائل المصاحبة للنشاط:صور للشخصيات التاريخية مطبوعة - أغاني للوطن.

الزمن وعدد المقابلات: مقابلتين كل مقابلة استغرقت (60) دقيقة.

خطوات تنفيذ النشاط:

1. عرض وشرح فكرة النشاط على الأطفال، وعرض بعض صور الشخصيات التاريخية والمناقشة مع الأطفال عن معرفتهم لهؤلاء الأشخاص، وإعطاء معلومات عن كل شخصية وتأثيرها على تاريخ مصر.
2. تقسيم الأطفال إلى مجموعات صغيرة لتوزيع مهام العمل عليهم، ومنها: تقطيع ورق الجرائد أو المناديل إلى قطع صغيرة وكل طفل له مجموعة من الورق أمامه ومقص صغير.
3. مجموعة لعجن الورق المقصوص بالماء والغراء وإعطاء توجيهات من الباحث لكيفية عجن الورق لتصبح كالعجينة وتركها في الماء للمقابلة التالية. وإعطاء مجموعة أخرى مهام تقطيع الشخصيات التاريخية.
4. قيام الأطفال بتمثيل أدوار لكل شخصية مثل الشخصيات التاريخية.
5. في المقابلة الأخرى يقوم الأطفال بلزق عجينة الورق على البالونات ثم تلوين القناع وبعدها نقطع البالون إلى نصفين وكل نصف يشكل على هيئة وجه.
6. تأكيد التعاون بينهم أثناء العمل في استخدام الخامات والأدوات.

النشاط الثالث: تجسيم الأهرامات (عمل جماعي).

الأهداف:

1. التعرف على بعض الآثار المصرية.

2. تقسيم المهام داخل العمل الجماعي والتفاعل والتعاون.
3. استغلال الطاقة الحركية من خلال العمل الجماعي.

الخامات والأدوات:ورق نصيبان - لزق - مقص - غراء - ألوان -كتر - رملة.

الوسائل المصاحبة للنشاط:

صور ملونة عن شكل الأهرامات - فيديو قصير عن شكل الأهرامات من الداخل.

الزمن وعدد المقابلات: مقابلتين كل مقابلة (60) دقيقة.

خطوات تنفيذ النشاط:

1. تقسم الأطفال إلى مجموعات كل مجموعة صغيرة تقوم بعمل هرم من الأهرامات الثلاثة، ويطلق على المجموعة اسم الهرم: (مجموعة خوفو- مجموعة خفرع- مجموعة منقورع).
2. تنظيم العمل والحركة أثناء النشاط حتى لا يؤدي إلى فوضى وإهدار للوقت.
3. التعاون فيما بينهم وتعاون كل فرد مع مجموعته الصغيرة.
4. من خلال الحوار والمناقشة بين الباحثة والثلاث مجموعات الصغيرة، قامت كل مجموعة بقص شكل الهرم الخاص بها وتلوينه وتجميعه كهرم.
5. تعاون الثلاث مجموعات وتم تنفيذ الفكرة بنجاح.

النشاط الرابع::"ملصق إعلاني أدوار مهنية"عمل (فردي-جماعي).

الأهداف:

1. التعرف على أهمية أدوار مهنية داخل المجتمع.
2. تمثيل الأدوار للشخصيات المؤثرة التي يطمح كلاً منهم أن يرى نفسه في هذه المهنة في المستقبل.
3. التعبير من خلال تجميع الصور الجاهزة عن كل مهنة على شكل ملصق إعلاني.

الخامات والأدوات:

ورق - صور لمهن مختلفة - نصبيان - لزق - مقص - أقلام ملونة - خِلل

الوسائل المصاحبة للنشاط: عرض صور ملونة لبعض المهن المختلفة في المجتمع

الزمن وعدد المقابلات: مقابلتين كل مقابلة (60) دقيقة.

خطوات تنفيذ النشاط:

1. **من خلال الحوار والمناقشة مع الأطفال طلبت الباحثة منهم اختيار المهنة التي يتمنوها في المستقبل لأنفسهم.**
2. **تم توزيع الصور على الأطفال وتم تقطيع الصور الملونة للمهن، وبعد الانتهاء من القص ثم لزق الصور على النصبيان لتجميع كل المهن على جدارية واحدة وقاموا بتلوين الخلفية بالألوان الفلوماستر.**
3. **تم توظيف الأعمال الفنية على هيئة لوحة جدارية.**

النشاط الخامس: "اكتب حلمك"عمل (فردي- جماعي).

الأهداف:

1. **تحفيز الطفل على التخيل والحلم بمستقبل أفضل.**
2. **القدرة على التركيز في حلم معين والسعي لتحقيقه.**
3. **دعم روح المرح والتفاعل عن طريق المشاركة الاجتماعية.**

الخامات والأدوات: بالونات - أقلام ألوان - خيوط - أقلام ماركر.

الوسائل المصاحبة للنشاط: أغاني وموسيقى حماسية ومرحة.

الزمن وعدد المقابلات: مقابلة واحدة أربعة ساعات (مقابلة في حديقة).

خطوات تنفيذ النشاط:

1. **بدا هذا النشاط في أجواء مختلفة خارج المؤسسة في إحدى الحدائق العامة وكان هذا النشاط من أهدافه التخيل والانطلاق وروح المرح واللعب.**
2. **حيث جمعت الباحثة الأطفال حولها وبدأت شرح النشاط ومعرفة أحلامهم وطموحهم للمستقبل، ورغبة كل طفل ماذا يطمح في**

المستقبل ، وبدأ الأفال يدلون برغباتهم وأحلامهم (نفسي ياميس فاطمة اطلع لاعب كرة، نفسي ياميس ابقى معلمة، نفسي أبقى طبيبة وأعالج الناس).

3. الباحثة بعد الحوار والمناقشة مع الأطفال بدات في توزيع البلونات عليهم وكل واحد اختار لون البلونة المفضلة لديه وبدأ نفخ البلونات.

النشاط السادس: "جدارية المبادئ والقيم"(عمل جماعي).

الأهداف:التعرف على المفاهيم للمبادئ والقيم والأخلاقيات.

1. تحفيز الطاقة الإيجابية لديهم من خلال تبني هذه القيم.
2. احترام تبادل الأدوار من خلال إنجاز العمل الجماعي.

الخامات والأدوات:ورق نصبيان ـ كلمات مطبوعة للقيم والمبادئ ـ أقلام ملونة ـ لزق ـ مقص.

الوسائل المصاحبة للنشاط: عرض صور لكل قيمة ومبدأ يتم تنفيذه في الجدارية.

الزمن وعدد المقابلات: مقابلتين كل مقابلة (60) دقيقة.

خطوات تنفيذ النشاط:

1- ترحب الباحثة وتلقي السلام على الأطفال في المؤسسة وتسألهم عن أحوالهم، وكيف قضوا الأيام السابقة من الأسبوع في المدرسة والمؤسسة ومع الأسرة والشارع، وبعد سماعها لهم في أول نصف ساعة من الوقت.

2- تبدأ الباحثة في شرح نوع النشاط وما هي الأدوات المستخدمة في هذا النشاط.

3- سألت الباحثة الأطفال "ماذا تعرفوا عن كلمة مثل: (الإخلاص- الأمانة- الصدق- الحب- الخير- العطاء- التسامح... إلخ"؟. وبدأ الأطفال برفع أيديهم للإجابة على السؤال من وجهة نظرهم ومعرفتهم لهذه الصفات والمبادئ.

4- بدأت المناقشة والحوار مع الأطفال بينهم وبين الباحثة في المعنى الجوهري لتلك الصفات لما يجب أن يتحلى ويتصف بها الإنسان يا ميس؟. وبدأت الباحثة تسألهم: "مين عنده صفة التسامح وبيسامح زملائه لو أخطئوا في حقه يوماً ما؟. "مين عنده صفة الأمانة ولو شخص أمنه على شيء بيحافظ له عليه يا ولاد؟.

وبدأ الحوار يدور بين الأطفال والباحثة باتجاه الموضوع وكل يعبر عن نفسه والصفات والأخلاق التي يفضل أن يتصف بها طوال الوقت.

5- واختار كل طفل صفة يحبها ويحب أن يتصف بها ويتحلى بهذا الخلق دائماً ويبدأ في القص والتفاعل داخل النشاط.

فمنهم من "أخذ الورقة المطبوع عليها صفة: الأمانة- التسامح- الإخلاص".

6- ظهرت روح التعاون في استخدام الأدوات والقص واللزق لإخراج الجدارية كعمل جماعي في نهايته.

7- بعد الانتهاء من قص كل الكلمات الموزعة عليهم، بدأت الباحثة توجه الأطفال لكيفية تكوين الجدارية وكيفية لزق الكلمات عليها.

وقد حرصت الباحثة خلال تطبيق الأنشطة على مراعاة ما يلي:

1- تهيئة المكان المناسب للأطفال أثناء ممارسة الأنشطة.
2- كيفية إدارة الوقت وتقسيم الأدوار والمهام بما يناسب قدراتهم.
3- التوجيه والإرشاد بطريقة مبسطة وواضحة بطريقة جذابة لهم.
4- التفاعل والمشاركة والتحفيز في العمل الجماعي لتعزيز الشعور بالانتماء لديهم.

النتائج في ضوء فروض الدراسة:

الفرض الأول: وينص على: توجد علاقة إيجابية بين استخدام الأنشطة الفنية التشكيلية وتعزيز وتنمية الشعور بالانتماء لدى عينة الدراسة من (الذكور والإناث).

وبعد الاطلاع على النتيجة الإحصائية لبطاقة الملاحظة والتي طبقت على الأطفال قبل وبعد ممارسة الأنشطة الفنية التشكيلية وبحساب دالة إحصائية للملاحظة. رسم بياني رقم(1)

ومما يدل على الفروق الواضحة التي ظهرت على سلوك الأطفال بعد تطبيق الأنشطة التشكيلية، وأنها أصبحت أكثر هدوءاً وإيجابية ومما يؤكد إحساسهم بأهمية الانتماء إلى الجماعة والعلاقات الاجتماعية التي تنشئ مجتمع مترابط وموحد ينتمي إلى وطن واحد.

وبالنسبة لبند الملاحظة وبحساب قيمة الـ (T TEST)بين درجات المجموعة قبلى والمجموعة بعدى فوجد أن قيمة ت (T TEST) المحسوبة = 18.5 وبمقارنة قيمة ت المحسوبة والتى تساوى 18.5 بقيمتى ت الجدولتين والتى تساوى 2.09 عند مستوى معنوية 0.05 ، وتساوى 2.86 عند مستوى معنوية 0.01 وذلك عند درجة حرية 19 ، فوجد أن قيمة ت المحسوبة أكبر من ت الجدولية عند مستوى معنوية 0.01 اذاً هناك فرق جوهرى بين متوسطى المجموعتين عند مستوى معنوية 0.01 وبما أن متوسط المجموعة قبلى يساوى 24.8 بأنحراف معيارى قدره 2.688 ومتوسط درجات المجموعة بعدى يساوى 12.6 بأنحراف معيارى قدره 1.046 أذاً متوسط درجات المجموعة قبلى أعلى من متوسط المجموعة بعدى وللتأكيد تم استخدام أختبار Wilcoxon W الاحصاء اللابارميترى وكانت قيمته 3.926 وهى تعنان هناك فرق جوهرى بين متوسطى المجموعتين وهى نفس النتيجة السابقة

الفرض الثاني: وينص على:

توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجة تعزيز الشعور بالانتماء قبل وبعد استخدام الأنشطة الفنية التشكيلية.

فقد قامت الباحثة باستخدام معامل ويلكوكسون لحساب الفروق بين المجموعة في القياسين القبلي والبعدي لدى أفراد العينة باستخدام مقياس الشعور بالانتماء اللابارامتري لمعرفة الفرق بين متوسط المجموعتين القبلي والبعدي.

وبالنسبة لبند الشعور بالانتماء وبحساب قيمة الـ T TEST بين درجات المجموعة قبلى والمجموعة بعدى فوجد أن قيمة ت (T TEST) المحسوبة = 16.31 وبمقارنة قيمة ت المحسوبة والتى تساوى 16.31 بقيمتى ت الجدولتين والتى تساوى 2.09 عند مستوى معنوية 0.05 ، وتساوى 2.86 عند مستوى معنوية 0.01 وذلك عند درجة حرية 19 ، فوجد أن قيمة ت المحسوبة أكبر من ت الجدولية عند مستوى معنوية 0.01 اذاً هناك فرق جوهرى بين متوسطى المجموعتين عند مستوى معنوية 0.01 وبما أن متوسط المجموعة قبلى يساوى 90.45 بأنحراف معيارى قدره 11.54 ومتوسط درجات المجموعة بعدى يساوى 124.4 بأنحراف معيارى قدره 6.854 أذاً متوسط درجات المجموعة قبلى أقل من متوسط المجموعة بعدى وللتأكيد تم استخدام أختبار (Wilcoxon W) الاحصاء اللابارميترى وكانت قيمته 3.921 وهى تعنـان هناك فرق جوهرى بين متوسطى المجموعتين وهى نفس النتيجة السابقة.

تفسير النتائج في ضوء الفرض الثاني:

مما سبق وجد أن هناك فروق في متوسط الدرجة معا يؤكد أث استخدام الأنشطة الفنية التشكيلية مع أطفال الشوارع لتنمية الشعور بالانتماء الوطني لديهم وذلك يتفق مع دراسة (أيمن السمري،2012) ، ودراسة (سلمى أبو زيد،2016) .

ومن الملاحظ التعديل الواضح في سلوك الأطفال بصفة عامة وارتفاع مستوى الشعور بالانتماء للجماعة وقبول الآخرين والتعاون معهم وذلك مما يؤكد على قدرتهم على العمل من أجل الوطن ومشاركتهم إيجابي داخل الوطن والمجتمع.

الفرض الثالث:وينص على: توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين (الذكور- الإناث) من أطفال الشوارع (عينة الدراسة)، وذلك لصالح الإناث حول مفهوم الانتماء ، كما تبدو في تعبيراتهم الفنية.

وبالنسبة لبند الشعور بالانتماء وبحساب قيمة الـ (T TEST) بين درجات المجموعة اناث والمجموعة ذكور فوجد أن قيمة ت (T TEST) المحسوبة = 3.12 ، وبمقارنة قيمة ت المحسوبة والتى تساوى 3.12 بقيمتى ت الجدولتين والتى تساوى 2.1 عند مستوى معنوية 0.05 ، وتساوى 2.88 عند مستوى معنوية 0.01 وذلك عند درجة حرية 18 ، فوجد أن قيمة ت المحسوبة أكبر من ت الجدولية عند مستوى معنوية 0.01 اذاً هناك فرق جوهرى بين متوسطى المجموعتين عند مستوى معنوية 0.01 وبما أن متوسط المجموعة اناث يساوى 102 بأنحراف معيارى قدره 1.87 ومتوسط درجات المجموعة ذكور يساوى 86.6 بأنحراف معيارى قدره 10.78 أذاً متوسط درجات المجموعة اناث أعلى من متوسط المجموعة ذكور وللتأكيد تم استخدام أختبار Mann-Whitney U الاحصاء اللابارميترى وكانت قيمته 3.27 وهى تعنـان هناك فرق جوهرى بين متوسطى المجموعتين وهى نفس النتيجة السابقة

تفسير نتائج الفرض الثالث:

وذلك يؤد أن هناك استجابة أعلى لصالح الإناث بعد ممارسة الأنشطة الفنية التشكيلية وظهور مدى حماسهم وانتمائهم لكل ما يخص الوطن والمجتمع وكذلك يتفق مع دراسة (أيمن نبيه،2012) ، ودراسة (أيمن السمري،2012) ، ودراسة (إيمان صبري،2004) ، ودراسة (نورا اسماعيل ،2007) ، ودراسة (Marion, Gray, Yvonne, Thomas" - 2011) ، ودراسة (Margaret, Prescott" – 2009)، ودراسة (Trish. A.B., Vandriver, Mary, Call" – 2003).

التحليل الكيفي والتعليق على نتائج الدراسة:

بعد تحليل نتائج الأنشطة الفنية التشكيلية ومدى استجابة أطفال العينة لكل نشاط ومدى تحقيق الهدف منه، واشتمال الموضوعات الفنية على أعمال جماعية ومواقف تربوية وأخرى فردية تهتم بتعزيز الشعور بالانتماء لدى عينة الدراسة، وذلك مع استخدام مجموعة من الخامات المختلفة والمتنوعة التي تناسبهم،وتدريبهم على بعض المهارات الحرفية ولوحظ إقدام الأطفال على التفاعل بقبول وإيجابية خلال تنفيذ هذه الأنشطة.

التوصيات:

في ضوء ما توصلت إليه الباحثة من نتائج بعد تطبيق الدراسة:

(1) إجراء دراسات أخرى عن مشكلات أطفال الشوارع وأثر هذه المشكلات على بناء شخصياتهم ودعم وتعزيز انتمائهم أكثر إلى بلادهم، واستخدام طاقاتهم المهدرة لصالح المجتمع ككل.

(2) استخدام استراتيجيات وبرامج أنشطة فنية تشكيلية تساهم في رعاية هؤلاء الأطفال أثناء تواجدهم في الشارع أو داخل المؤسسات الإيوائية، وتعليمهم لبعض المهارات والحرف للكسب منها مادياً بدلاً من التسول والتشرد في الشوارع، ومساعدتهم لبيع أعمالهم الفنية وتسويقها تسويقاً جيداً.

(3) تأهيل الأطفال لمواجهة المجتمع وإقامة علاقات اجتماعية سليمة مع الآخرين، ومحاولة دمجهم مرة أخرى إلى أسرهم ودمجهم إلى التعليم في مدارس الدولة، واختلاطهم بالأطفال في مؤسسات أخرى (نوادي، مدارس... إلخ).

المراجع

إبراهيم ناصر ، (1993): التربية المدنية المواطنة، جمعية عمال المطابع
التعاونية، عمان ، الاردن

أبو بكر محمد مرسي، (2001): "ظاهرة أطفال الشوارع"، مكتبة النهضة
المصرية، القاهرة،.

أيمن صديق السمري (2012): أطفال الشوارع كطاقة مهدرة وكيفية استثمارها
إبداعياً للحد من ظاهرة الانحراف السلوكي لديهم، مجلة التربية الفنية،
العدد (35).
أيمن صديق السمري (2012): أطفال الشوارع كطاقة مهدرة وكيفية استثمارها
إبداعياً للحد من ظاهرة الانحراف السلوكي لديهم، مجلة التربية الفنية،
العدد (35).

أيمن نبيه سعد الله، (2012): الاطار المرجعي لدور المدرسة الجاذبة وقيم
الانتماء في مواجهة العنف المدرسي وتعديل سلوك تلاميذ المناطق الشعبية
بالقاهرة، غير منشور، مؤتمر العلمي العاشر، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان
العشري ، سلمى أبو زيد (2016): السمات التعبيرية في رسوم أطفال الشوارع
كمدخل للاستلهام في التصوير المعاصر، رسالة ماجستير، كلية التربية الفنية،
جامعة حلوان.
عمرو إسماعيل، أحلام العقباوى، (2009): مقياس الشعور بالانتماء لذوي
الاحتياجات الخاصة، رسالة دكتوراه منشورة،
البسيوني ،محمود (1981): "سيكولوجية رسوم الأطفال"، دار المعارف، القاهرة،ص17

نوار محمد إسماعيل حسان (2007): البيئة الأسرية واضطراب السلوك التكيفي لدى أطفال الشوارع، رسالة ماجستير، كلية الآداب، قسم علم النفس، جامعة الزقازيق.

Kramer,Edith, art therapy inadidren's.(2ed.ed)london:poul elek books ltd,1973,p. 47

Thomas, Yvonne; Gray, Marion; McGinty, Sue; Ebringer, Sally (2011): " Homeless adults engagement in art: First steps towards identity, recovery and social inclusion", Blackwell Publishing, United Kingdom

Prescott, Margaret V; Sekendur, Banu; Bailey, Bryce; Hoshino, Janice (2008): " Art making as a component and facilitator of resiliency with homeless youth.", Taylor & Francis, United Kingdom